

الاثنين 19.11.2012



IPHONE, IPAD & ANDROID  
swissinfo.ch/mobile

swissinfo.ch

الأولى	عربي ودولي	جنيف الدولية	سياسة سويسرية	اقتصاد	ثقافة	مجتمع
--------	------------	--------------	---------------	--------	-------	-------

سويسرا.. موطن الأرقام القياسية      المشهد الديني المتغير في سويسرا      تراث الأ

الأولى      تحت المجهر      ليبيا      مصر      تونس      اليمن      سوريا

## ربيع عربي



25 مارس 2012 - آخر تحديث - 11:03

# "الربيع العربي كسر أيضا الصور النمطية في أذهان الغربيين"

بقلم : عبد الحفيظ العبدلي - بازل - swissinfo.ch

لا يمثل كتاب "ثورات الربيع العربي" الذي صدر بداية الألمانية بالإشتراك بين الفيلسوف والكاتب السويسري ومجموعة من الأدباء والمفكرين العرب إضافة المبشرة بصراع الحضارات..

بل كان سعيا جادا لفهم الدلالات العميقة لانتفاضات في بداية هذا العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين.

وبالنسبة لرولان ميرك، محرر هذا الكتاب ومؤلف مقد شاهد عيان لأحداث الثورتين، التونسية والمصرية الثورات مجرد حركة تمرّد على الإستبداد والدكتاتور



بالنسبة للكاتب السويسري لم تكن ثورات الربيع العربي تمردا فقط على الأنظمة المستبدة بل كانت أيضا ثورة على الأفكار المسبقة التي لدى الغربيين حول الثقافة والشعوب العربية (swissinfo)

مواضيع متعلقة

كانت كذلك ثورة على الأفكار المُسبقة التي حملها الغ  
الثقافة العربية وعلى الدين الإسلامي".

ولفهم الإطار العام الذي ينتزل فيه هذا العمل ال  
حاورت swissinfo.ch هذا الكاتب السويسري، الذ  
بطابع نقدي عميق، وهذا نص الحوار:

**Swissinfo:** أنت كاتب وفيلسوف وعالم اجتماع  
تفسّر هذا الاهتمام الذي توليه إلى العالم العربي وإلى

رولان ميرك: تربطني بهذا العالم علاقة جوار فكر  
لأن عائلتي عاشت في القاهرة في نهاية الخمسينات،  
عاشت سنوات عمرها الأولى في مصر، لكنها عاد  
لأسباب مهنية. لازلت أتذكر وأنا صغير كيف كان  
بالسعادة لما كانا بمصر، وكنت أجد في كل ما كان ير  
الأطفال الصغار بعدا سياسيا وحضاريا عميقا. وبعد  
كبرت، أردت ان اكتشف هذا العالم من جديد، فزرر  
ومنطقة الشرق الأوسط، بما في ذلك بلدان الخليج العر

قراءة "غير تقليدية" في  
مجريات الربيع العربي  
واستشراف لتداعياته

"الربيع العربي" ضيف على  
المهرجان الدولي لفيلم حقوق  
الإنسان

ثورات الربيع العربي تفتح آفاقا  
جديدة للسياسة الخارجية  
السويسرية

20 عاما من البحث العلمي في  
سويسرا حول الشرق الأوسط  
والحضارة الإسلامية

طارق رمضان: "لا أرى أي  
مؤشر على وجود ربيع عربي"  
"هذه الثورات ما هي إلا الخطوة  
الأولى في مشوار طويل"

للرابط البيوغرافي.

اما على المستوى الفكري، فيتنزّل اهتمامي بالعالم العربي ضمن الرغبة في فهم ما يجري  
وفي إطار الانفتاح على الآخر، والتعلّم من كل التجارب الإنسانية. انا لا أتفق مع الرأي الس  
واسعة من الغربيين، والذين يعتقدون بأنهم يعيشون في أكثر البلدان حضارة وتقدما وأز  
حولهم، لا يعينهم في شيء.

على العكس تماما، أعتقد أننا في زمن العولمة، لا يمكن أن نتقدّم إلا سويا، والبلدان العربي  
هائلة وهامة، يمكن ان تساعد البشرية على رسم بديل آخر للعولمة. اما النظر إلى العالم إلا  
موحدة، فلا يؤدي إلا إلى الرتابة.

**لكن متى تحوّل الشرق من مقصد سياحي إلى موضوع للتفكير والدراسة؟**

رولان ميرك: حدث هذا عبر سلسلة من المحطات المهمة: في البداية، من خلال مشاهدة  
لوالديّ في حالة إستجمام على شواطئ الإسكندرية أو في احياء القاهرة المترامية، كما ا  
الراسخة والتي لا تغادر مخيلتي، الزيارات التي كنا نؤديها إلى منزل أحد اصدقاء والدي،

سوري، والذي كان يدعونا لمشاركته الطعام في فرنسا، خاصة أيام عيد الأضحى.

هذا الإهتمام سوف يتعزز أكثر فأكثر، عندما انتقلت لدراسة الفلسفة الألمانية ببرلين، حيث لاجئ فلسطيني قادم من نابلس ورأيت كيف كانت ساقيه مثقوبتين بالرصاص. وكنت أدرس الفلسفة، وأوليت اهتماما خاصا لمحنة اليهود في ألمانيا وأوروبا عامة، بما في ذلك، المحرقة

في نفس الوقت، أطلعني زميلي الفلسطيني على نكبة الشعب الفلسطيني في عام 1948 التاريخية المشتركة، رغم تباين مفرداتها، أثرت كثيرا على اهتماماتي اللاحقة، ووجدت نفسي في قلب مشكلة ظلت متواصلة إلى اليوم، وهي قضية مركزية، ليس للشعب الفلسطيني للعالم العربي ككل.

**ألا تعتقد أن انفتاحك هذا على الثقافة العربية مرده كونك في الأصل مترجما، وكونك ق ومراجعا لدار لسان للنشر التي يوجد مقرها ببازل؟**

رولان ميرك: لا، ليس الأمر كذلك، بل العكس هو الصحيح: ممارستي للترجمة وعملي في نتيجة لما سبق أن أوضحته. فمجلة "لسان للأدب العربي"، هي النشيرة الوحيدة باللغة الأله للقراء، خاصة الألمان، الأدب العربي الحديث، ونحرص في كل عدد منها على معالج المجتمعات الإنسانية، ولكن بلغة ونهج أدبي، من أجل محاربة الأفكار المسبقة السلبية تجاه ال

ونقدم لقراء لسان كذلك، كتابا ومؤلفين لا يحتكمون إلى الإثارة أو الذوق الهجين أو الر المنتشرة بشكل واسع في البلدان الغربية او الذين يعملون من داخل الأفكار المسبقة، بغية يد من مؤلفاتهم، بل مؤلفين قادرين على التناول العميق للقضايا الإنسانية بلغة وأسلوب فني يرق

وبالتأكيد، سنحاول في الأعداد القادمة من مجلة لسان، التركيز أكثر على الشعارات التي الربيع العربي وتعبيراتها الفنية والادبية، مع الطموح دائما إلى إرساء حوار جاد ومتواد وكبار المفكرين من العرب والغربيين، من أجل شرح كل طرف لمواقفه، لأنه من الضرور جسور التواصل وتهيئة الوضع لما يسميه غوت "الأدب العالمي"، والذي يعكس باستمرار ما "الفكر الإنساني"، والذي يحتكم لمنطق ومقولات تأخذ في الاعتبار عنصر العولمة.

**هل يمكن ان تذكر لنا بعض من أعمالكم الأدبية والفنية التي تهتم بقضايا على علاقة بالعال**

رولان ميرك: أنجزت العديد من الأعمال، كان الغرض منها في الأساس، إطلاق حر والمفكرين في الثقافة الألمانية ونظرائهم في العالم العربي، حول قضايا كونية، لا تخص طر

هي قضايا تتعلق بوعينا بال اللحظة التي نعيش فيها أو بالأحداث التاريخية، التي ما تنفك تؤ وتوجّه مستقبلنا. ومن هذه القضايا الكبرى "نكبة 1948"، التي ما زال الشعب الفلسطيني حتى الآن، رغم مرور ما يزيد عن ستة عقود.

لقد لاحظت أن الأدباء والمؤرخين الناطقين بالألمانية في سويسرا، لا يعرفون ما حدث يريدون أن يعرفوا ما حدث، لأسباب يطول شرحها.

ووعيا مني بأهمية تلك المحطة المهمة في التاريخ العربي الحديث، انجزت عملا مسرحيا عمل وثائقي يعرض شهادات فلسطينيين أطردها من ديارهم في عام 1948، كما كتبت مقا أسباب صمت الكتاب الألمان عن النكبة الفلسطينية وبيّنت بأن المؤرخين الألمان يتجنّب لحساسيتها، ولشعور الذنب الذي ما زال يلازمهم مما ارتكبه النظام النازي بحق اليهود.

وفي هذا المستوى، اجد أن السويسريين الناطقين بالألمانية، هم مؤهلين أكثر من غيرهم لا ولي بحث حول هذه المسألة بعنوان "الكتابة بعد النكبة". أما آخر ما صدر لي، فهو كتاب العربي"، عمل شارك فيه كتاب من مصر وتونس والمغرب وفلسطين وإسرائيل، وهي بصيغ أدبية وإبداعية أحداث العام الماضي بطريقة فردية وشخصية، لأنه من الصعب ال كتابة موضوعية لتلك الأحداث، لأنها لم تكتمل بعد.

كذلك أقوم حاليا بالإشتراك مع ستيفان هوسل بإعداد كتاب حول حركة كفاية "OUS وعلاقتها بما حدث في مصر وتونس، فضلا عن العديد من المحاولات النقدية، خاصة في ا وتحديدًا حول اعمال المخرج اللبناني "أكرم زعتري".

**إلى أي حد استطاع كتاب "ثورات الربيع العربي" الإمساك بجوهر مطالب وشعارات الإذ الأخيرة؟**

رولان ميرك: من الشعارات الأساسية للربيع العربي، الإنفتاح على مجموعة قيم مثل "الكر و"المساواة"، وهي نفسها القيم التي نادى بها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وفي حالتنا هذه، ترجمنا قيمة الكرامة من خلال تحقيق التوازن في العلاقة بين الشرق وال التمسك بمبادئ المساواة والإحترام والإنفتاح والتفاهم، والحوار إجمالاً. وسوف تظل أهم ص وتفكيك ألغازها، صورة الشاب البوعزيزي وهو يحترق.

وأول رسالة يمكن قراءتها من خلال تلك الصورة، "دعوني أثبت لكم من أنا وامنحوني بكرامة، قبل أن تخنقوا انفاسي بأفكاركم المسبقة ومصالحكم الخاصة"، وهي رسالة مضاد

يرّوج له ابن لادن وأنصاره، سواء من خلال الدور الذي اختار لعبه في الواقع أو من خلا روجها الغرب عنه في علاقة بنموذجه وبمصالحه.

ولقد عانت الشعوب العربية في السنوات الأخيرة من هذه الصورة التي ألصقت بهم، ونظر إ الغرض الرئيسي من خلال هذا النص، هو إطلاق حوار بين النخب الناطقة بالألمانية والذ عقود من المونولوج الغربي حول الشرق، ومن أبرز ملامحه، تجنب الدخول في حوار مباءة والأدباء العرب، أكثر الناس معرفة بواقعهم وتشابكاته.

**هل بالإمكان القول بأنه بقدر ما كانت هذه الثورات تمردا على الاستبداد والدكتاتورية، ك على هيمنة الغرب وأفكاره المسبقة تجاه العالم العربي والدين الإسلامي؟**

رولان ميرك: لقد وجدت دائما أنه بقدر ما كانت هذه الثورات، وهذا منطقي، موجهة ضد في العالم العربي، كانت أيضا ضد سياسات الهيمنة الغربية على المستويين، السياسي والإقتد

ولعله من المفيد التذكير هنا بأن سياسات الإفقار التي نفذها نظاما بن علي وحسني مبارك الأنظمة الغربية، وتنفيذا لسياسات البنك الدولي.

كذلك وجّهت الأحداث التي شهدتها تونس وميدان التحرير بمصر، وما تميّزت بها من تساه الدينية (مسيحيين ومسلمين) وتلاحم بين المجموعات السياسية (الليبرالية والإسلامية والذ طابع سلمي (شعارات وتضامن وتقاسم للأدوار..)، رسائل إلى الداخل وأيضا إلى الخارج، ن نحن نصنع ملحمتنا بعيدا عن الأفكار السلبية التي تعشش في رؤوسكم عنا"، وهي ملحمة الصور التي لا تخطر بأذهانهم أو لم يتعودوا رؤيتها.

كذلك، من الحقائق المهمة، هو التأكيد على وحدة القضية بين محتجي وثوار ميدان التحرير وول ستريت، وقد جاء في رسالة من ميدان التحرير إلى وول ستريت "أنظروا لقد كنا نحن لشروط البنك الدولي وسياساته الظالمة، وها أنتم الآن التحقتم بنا"، وليس صدفة كذلك أنه مب الربيع العربي، نشطت الحركة الاحتجاجية في كل من أمريكا الشمالية وإسبانيا وبلجيكا واليو

عبد الحفيظ العبدلي - بازل - swissinfo.ch

تعليقات

## الحفظ الاجتماعي للوصلات



18 أعجبني

الأولى | عربي ودولي | جنيف الدولية | سياسة سويسرية | اقتصاد | ثقافة | مجتمع | علوم وتقنية | ملفات خاصة | وسائل متعددة | أ  
من نحن | خارطة الموقع | مساعدة | الإدارة | وظائف شاغرة | أضف وصلة سويس إنفو إلى موقعك | خريطة لموقع المؤسسة | إتصلوا

[Radiotelevisione svizzera \(RSI\)](#) | [Radio e Televisiun Rumantscha \(RTR\)](#) | [Schweizer Radio DRS](#)  
[rldwide](#) | [Radio Sweden](#) | [Radio Canada International](#) | [NHK World](#) | [Radio Australia International](#)